Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحوهم لمغامرتهم بمصيرهم ومصير أسرهم من أجل استمرار حواري وإياه حتى داخل السجن .. ولن أفتح بابي ذات فجر رمادي في لندن لأجد رسائله وقد جاءتني مبللة بالمطر والريح والضباب ، مرهقة كعصفور طار ألف عام تحت الثلج والعاصفة حتى وصل إلى بابي .

* * *

مع صدور كتابي « ليل الغرباء » صيف ١٩٦٦ ، تلقيت أول رسالة منه . رسالة عادية كأية رسالة يتلقاها أي كاتب إثر صدور كتاب جديد له ، ويفتح صدره لكاتبه المفضل .. ولكن صدره كان مليئاً بأشياء غير عادية .. رسالة من ١٤ صفحة مضروبة على الآلة الكاتبة تتحدث عن فجيعته بما يدور في وطنه ليبيا .

كانت رسالته أقرب إلى منشور حزبي سري منها إلى رسالة تهنئة .. وقررت ان متاعبي تكفيني ، ولم أجب على الرسالة .

بعدها وصلتني رسالة اخرى منه ، رسالة قلقة يسأل فيها عن مصير رسالته الأولى ؟ ويريد أن يتأكد من انها وصلت إليّ ولم تقع في يد السلطات ، خصوصاً أنه قد تم ايقافه واستجوابه أكثر من مرة خلال الايام العشرة الأخيرة .. كما جرى منعه من مزاولة عمله أيضاً .. ووضعه تحت المراقبة .. وأجبت على رسالته .. ووصلني رده بعد أكثر من شهر ، وكانت رسالة ملتهبة غاضبة ، كتبها أثر جولة له في (مجاهل) ليبيا ، عاد منها محملاً بشحنة من الغضب الثائر على بشاعة ما يدور ..

وعرفت أن هذا الثائر لا بد وان يدخل السجن ! ! ..

ووصلتني اولى رسائله من السجن فجأة ذات صباح صيف ١٩٦٧ بعد صمت طويل .. كانت تحمل طابعاً إيطالياً ، وعنواني مكتوب بخط غير خطه ، ومعها رسالة أخرى عن كيفية الرد عليه ، وتحت اسم مستعار .. وعنوان غير عنوانه السابق ..

وطال سجنه .. ولم أعد أسأل كل قادم من ليبيا عنه فأجده قد حمّله سلاماً الي ، ولم أعد أحمّل كل ذاهب إلى ليبيا تحية اليه .. صار اسمه من بعض اسراري .. ومقدساتي ..

ورحلت إلى لندن وأقمت فيها .. وظلت رسائله تصلني ، متقطعة وغالية ، كزخات مطر في صحراء قاحلة ..

ثم فجأة انقطعت اخباره تماماً .. وعبثاً كتبت .. وعبثاً سألت .. حتى كان ذات فجر حزين .. وجرس الباب يوقظني في رنين ملحاح غير عادي .. وسارعت أفتح .